

لَهَا فِي حُدُودِ الظُّرُوفِ وَالْإِمْكَانَاتِ وَكَسْبِهِ قَلْبَ أَخِيهِ، هِيَ مِنَ الْأَخْلَاقِ

الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الْإِسْلَامُ.

أَمَّا الْمُهْمَةُ الْخَامِسَةُ، فَهِيَ تَشْمِيئُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ الْعَاطِسِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ حُفُوقَ أَحْوَتِنَا لَا تَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَهَامِ الْخَمْسِ

فَحَسَبَ. بَلْ إِنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَسْئُولِيَّاتِ مِثْلَ فِعْلِ الْخَيْرِ مَعَ

الْأُسْرَةِ وَالْجِيرَانِ وَالْأَقْرَابِ، وَرِعَايَةِ الْأَيْتَامِ، وَتَفَقُّدِ الْمُحْتَاجِينَ.

وَأُنْهِيَ خُطْبَتِي بِهَذَا الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَنَا إِيَّاهُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: " رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

¹ صَنِيعُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، 2.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ

فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ

الْمَرِيضِ، وَإِتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيئُ الْعَاطِسِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ نَبِيَنَا الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ الْفَضَائِلِ الَّتِي

تَرْبِطُ الْمُسْلِمِينَ وَتَصِلُهُمْ بِنِعْمَتِهِمُ الْبَعْضُ وَكَذَا الْوَسَائِلِ الَّتِي تُدِيمُ

الْمَحَبَّةَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَإِتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ

الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيئُ الْعَاطِسِ. ¹

وإِنَّ الْمُهْمَةَ الْأُولَى الَّتِي أَوْصَى بِهَا رَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، هِيَ قِيَامُ الْمُسْلِمِينَ بِإِفْشَاءِ السَّلَامِ بَيْنَ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ. وَالسَّلَامُ

هُوَ وَسِيلَةٌ لِبِنَاءِ جُسُورِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ الْقُلُوبِ. وَهُوَ سَبِيلٌ لِإِقَامَةِ الْأَمْنِ

وَالِاسْتِقْرَارِ وَتَرْسِيخِ الصِّدَاقَةِ وَالْأُخُوَّةِ، وَضَمَانٌ لِلْأَمْنِ وَكَمَالٌ لِلْمَحَبَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

أَمَّا الْمُهْمَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، فَهِيَ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ. حَيْثُ أَنَّ أُنَّا جَمِيعًا قَدْ نَفَقَدَ صِحَّتَنَا بِأَيِّ

لَحْظَةٍ مِنَ اللَّحْظَاتِ وَأَنَّا مُحْتَاجِينَ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ، إِذَا فَهِيَ وَسِيلَةٌ

لِلْوُصُولِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَتَعْزِيرٌ لِلتَّكَافُلِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ.

وَأَمَّا الْمُهْمَةُ الثَّلَاثَةُ، الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهِيَ إِتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ. حَيْثُ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى أَحِينَا الْمُتَوَفَّى

وَالشَّهَادَةَ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَالْقِيَامَ بِدَفْنِهِ وَتَعْزِيَةَ دُوبِهِ وَأَقْرَابِهِ، هِيَ مُهْمَةٌ

دِينِيَّةٌ وَإِنْسَانِيَّةٌ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ.

وَأَمَّا الْمُهْمَةُ الرَّابِعَةُ، الَّتِي أَوْصَى رَسُولُنَا الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِهَا، هِيَ إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ. حَيْثُ أَنَّ قِيَامَ الْمُسْلِمِ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيَ